جامعة يحي فارس بالمدية

كلـــية الحقوق والعلوم السياسية

العنوان

الدبلوماسية الرقمية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق

تخصص قانون دولي عام

من تقديم الطالبين:

- سعدي محمد زين العابدين

علون العربي

تحت إشراف الأستاذة:

د. شريد وسيلة

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور بن باباعلي توفيق .....رئيسا

الدكتورة شريد وسيلة ..... مشرفا ومقررا

الدكتور عمروش الحسين .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أقر له الكون بتمام وحدانيته، وعلى توفيق منه لإتمام هذا العمل

وهو القائل في تنزيله، قال الله تعالى: << وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم>> سورة إبراهيم (07)

ونصلي ونسلم على رسولنا الكريم الذي أوصانا بعرفان الجميل بقوله: <من لم يشكر الناس لم يشكر الله>.

نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة المشرفة " د. شريد وسيلة"

التي تفضلت مشكورة بقبول الاشراف على هذه المذكرة،

ولم تدخر جهدا في إرشادنا وتوجيهنا،

والحرص على متابعة هذا العمل خطوة بخطوة.

والشكر موصول إلى كل أساتذتنا الأفاضل في جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

الذين رسموا لنا درب النجاح طيلة مشوارنا الدراسي.

الشكر المسبق للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل،

والشكر موصول أيضا لكل من قدم لنا يد العون وعلى رأسهم عمال مكتبة كلية الحقوق.

إهداء

إلى الذين اشترط الله مرضاته

برضاهما وأودع الرحمة والحب فيهما.

أعز ما أملك في الوجود وكل الفضل في تربيتي وتعليمي

إلى والدتي منبع الحنان والنسمة الحانية.

إلى والدي رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس.

إلى رفيقة دربي زوجتي العزيزة التي هي سندي في هذه الدنيا وأولادي إياد وليليا.

إلى إخوتي الأعزاء دون أن أنسى زوجاتهم وأولادهم.

إلى كل زملائي في الدراسة.

إلى كل فاه وقلب دعا لي بالتوفيق والنجاح.

محمد

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: << وما توفيقي إلا بالله>>.

ويأبي الله العصمة لغير كتابه.

الحمد لله الذي يسر لنا طريق العلم، والذي قال فيه الإمام الشافعي: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم:

إلى الوالدين الكريمين اللذان لا طالما رعونا بدعواتهم، وخاصة روح أختي الطاهرة " ذهبية" رحمهما الله رحمة واسعة وأرجو من الله أن يكون هذا العمل صدقة جارية عليها.

إلى زوجتي العزيزة التي كانت سندا لي ودائما تدفعني إلى المثابرة وعدم اليأس.

إلى ولدي أيوب وأصيل أسأل الله أن ينفعني الله بهما وينفع بهما الأمة.

إلى إخوتي وأبناءهم كل باسمه ومقامه، خاصة ناصر وسمير اللذان ضحيا على العائلة.

الى زوجات اخوتي

الى كل طلبة العلم

العربي

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم مع بداية القرن الواحد والعشرين تطورا ملحوظا في العلاقات الدبلوماسية والتي بدأت تتخذ سبلا جديدة لتحقيق أغراض السياسة الخارجية ولعل أحد أهم أسباب هذا التطور الاستعمال المتزايد لتكنولوجيا الاتصال التي عرفت قفزة نوعية مقارنة بالقرن الماضي، كما عرف الدبلوماسية الدكتور سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية ....) إن الدبلوماسية: " هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والأصول الواجب اتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفي إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات ".

كما عرفها الدكتور علي حسين الشامي في كتابه (الدبلوماسية) بقوله: " هي علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين وهي مهنة الممثلين الدبلوماسيين أو الوظيفة التي يمارسها الدبلوماسيون "[1].

يعرف قاموس (Chakraborty) الدبلوماسية الرقمية بأنها: شكل من أشكال الدبلوماسية العامة الجديدة، التي تستخدم الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاختلاف الرئيسي مع الدبلوماسية العامة الكلاسيكية تكمن في زيادة الوصول إلى المعلومات وزيادة التفاعل بين الأفراد والمنظمات وزيادة الشفافية[2].

تشير الدبلوماسية الرقمية بشكل رئيسي إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل دولة ما من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة صورتها وسمعتها بشكل استباقي، وأشار إلى أن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين، مستوى وزارة الخارجية ومستوى السفارات المنتشرة حول

[1]-عاطف فهد المغاريز، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2009، ص 30-31.

[2] -Culturel Diplomacy, Dictionary, Edited, Kishore Charkoborty, 2013.

العالم من خلال العمل على هذين المستويين يمكن للأمم أن تفصل الرسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية والعلامة التجارية للأمة مع الخصائص الفريدة للجماهير المحلية فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد وبالتالي تسهيل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويجها عالميا[1].

ومن أسباب اختيار الموضوع نذكر أسبابا ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

-التطور الذي عرفته الدبلوماسية العامة الذي كان نتيجة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

-ازدياد الفاعلين الدبلوماسيين بعد أن كان حكرا على الدول وبروز دور الشركات متعددة الجنسيات.

-الاستعمال المتزايد للدبلوماسية الرقمية من طرف الشخصيات السياسية ورؤساء الدول على غرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

-ومن الأسباب الشخصية الميل نحو العمل الدبلوماسي والشغف به وحب الاطلاع في هذا المجال.

وتتمثل أهداف دراسة موضوع الدبلوماسية الرقمية في محاولة فهم دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول وطريقها لذلك.

ضرورة التعريف بهذا النوع الجديد من الدبلوماسية على اعتباره مستقبلا للدبلوماسية العامة.

-معرفة أهم الوسائل والأدوات التي تستعملها الدبلوماسية الرقمية.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة في موضوع الدبلوماسية الرقمية، كتاب الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية-النظرية والممارسة، كورنيليو جولاو ماركوس هولمس.

وعليه فإن إشكالية الموضوع تتمحور حول:

[1] -Olubumola Adesina, Fereign policy in an era of Digital Diplomacy,James Summers, University of Lancaster, U.K, 2017.

ما مدى نجاعة الدبلوماسية الرقمية كشكل جديد للعمل الدبلوماسي؟

وتنبثق من هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

-ما مفهوم الدبلوماسية الرقمية؟

-ما هي خصائص الدبلوماسية الرقمية وأدواتها؟

-ما هي أهم النماذج العالمية للدبلوماسية الرقمية؟

-دور الدبلوماسية الرقمية في ظل جائحة كوفيد-19؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مفهوم الدبلوماسية الرقمية وتطورها وأهم نماذجها العالمية.

وعليه اعتمدنا الخطة التالية:

الفصل الأول: تناولنا الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية.

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية.

المبحث الثاني: أشكال الدبلوماسية الرقمية ونماذجها.

الفصل الثاني: تناولنا آفاق الدبلوماسية الرقمية.

المبحث الأزل: تقييم الدبلوماسية الرقمية.

المبحث الثاني: مستقبل الدبلوماسية الرقمية وانعكاساتها في الوقت الحالي.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية

إن التطور التكنولوجي خاصة في مجال الاتصالات غير من شكل العمل الدبلوماسي و خلق ما يسمى بالدبلوماسية الرقمية التي تعتمد بشكل خاص على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض دبلوماسية من خلال إيصال المعلومات للشعوب وكسب الرأي العام العالمي.

خلال هذا الفصل سنتطرق لمفهوم الدبلوماسية الرقمية (المبحث الأول) و أشكال الدبلوماسية الرقمية ونماذجها (المبحث الثاني)

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية

تلعب الدبلوماسية الرقمية دورا هاما في سياسات الدول الداخلية و الخارجية نظرا للاهتمام المتزايد بها من طرف الدول والحكومات لما تحققه من أهداف السياسة الخارجية وهي تختلف عن الدبلوماسية العامة لاختلاف وسائلها.

المطلب الأول: تطور الدبلوماسية الرقمية

إن وصول الدبلوماسية الرقمية إلى ماهي عليه الآن لم يأتي بمحض الصدفة، وإنما مرت بعدة مراحل زمنية شهدت خلالها تغير المفاهيم الدبلوماسية العامة و الحاجة إلى مواكبة التطور التكنولوجي و هذا التطور أهداف السياسية الخارجية للدول و محاولة التأثير على الشعوب بطرق جديدة.

الفرع الأول: تطور الدبلوماسية الرقمية

من خلال السرد الكرونولوجي التالي سوف نتعرف على أهم اللحظات الزمنية الخاصة بتطور مفهوم الدبلوماسية الرقمية.

- **سنة 1984** : أول مقالة علمية بعنوان الدبلوماسية العامة في عصر الكمبيوتر Public dplamacy in Computer Age" كتبها آلن هانس Allen. Chanssen والتي طرحت فرضيته استخدام الوسائط التكنولوجية لمصلحة الدبلوماسية العامة و لطالما كان السبق في تشكيل اختراع المصطلحات من نصيب البحوث العلمية خاصة تلك التي تعتمد على منهج استشرافي على شاكلة مقالة هاتسن.
- سنة 1994 أول تبادل رسمي للبريد الالكتروني بين رؤساء الحكومات بين كارل بيلت وبيل كلينتون تم ذلك في الخامس فيفري 1994.
- **سنة 2003** :إنشاء الشبكة الاجتماعية الاحترافية لينكد ان LINKEDIN STACTS على الانترنت و الموجهة للمهنيين ورجال الأعمال و التوظيف يتيح الموقع إنشاء حساب مجاني و التواصل من خلاله مع مستخدمين يقاسمونك نفس الاهتمامات، كما سنجد مسؤولي التوظيف الذين يمكنك التفاوض معهم على فرصة في عالم المال و الريادة، الموقع يحتوى على 500 مليون مهني عبر العالم.

- **سنة 2004:** تم تأسيس Facebook و Flicke إذ يعد فيسبوك الظاهرة الأهم في تاريخ التواصل الإنساني فمن موقع التواصل الاجتماعي جامعة هارفد إلى ظاهرة عالمية للانترنت الآن هو أكثر منصات التواصل الاجتماعي شعبيه في العالم و هو أول شبكة اجتماعية تتجاوز مليار حساب مسجل.
- **سنة 2005:** إنشاء موقع اليوتيوب كمنصة شعبية لتبادل الفيديوهات من طرف Paypal و العاملين لديه وهم و Chad Harley و Jawad karim في سبتمبر 2005 بحيث وصلت إلى مليون فيديو في ديسمبر 2005.
- **سنة 2006:** بداية العمل بمنصة التويتر كما استحوذ قوقل على اليوتيوب، وكذلك بدأت منصة ويكيليكس wikileaks ببث الوثائق السرية، في هذه الأثناء جاءت فكرة إنشاء منصة للتدوينات الصغيرة فأنشأ Jack Dorsey منصة Twitter والتي ستصبح فيما بعد مفضلة بعد رؤساء الدول والشخصيات الفاعلة العالمية في عرض تدويناتهم للعالم.
- **سنة 2007:** إنشاء أول سفارة افتراضية في العالم ضمن الموقع الافتراضي Second life من طرف جزر المالديف وتبعتها السويد سنة 2009 أول دبلوماسي تغرد بصفته سفيرا على التويتر هو أرتورو ساروخان سفير المكسيك حتى واشنطن.[1]

الفرع الثاني: خصائص الدبلوماسية الرقمية

تجدر الإشارة إلى أن ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الهائلة التي يعيشها العالم اليوم، قد أثرت و لا تزال تؤثر بشكل كبير على أسلوب الدبلوماسية وممارستها في إدارة العلاقات الدولية، وأوجدت نوعا جديدا من الدبلوماسية (تسمى الدبلوماسية الرقمية أو الالكترونية)، وتتميز هذه الدبلوماسية بأنها شفافة وسريعة وقوة تأثيرها ظاهرة للعيان، و هي ليست حكرا على الدول فقط، إنما يمكن أن يمارسها أشخاص و جماعات ومنظمات، لا تحدد العلاقات داخلها دائما بالمصالح، إنما يمكن أن يكون للقيم داخلها دورا مهما إذا وجدت من يدافع عنها ويتبناها كخطة دبلوماسية، كما تتميز بعدة خصائص أخرى هي:

المركزية واللامركزية: عن طريق تخفيف الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المؤسسة بما يزيد من الكفاءة والفعالية.

[1]- د. هاجر قويديري، دروس في مادة الدبلوماسية الرقمية الخاصة سنة أولى ماستر، تخصص جيوبولتيك وسائل الإعلام، جامعة ، سنة 2019 – 2020، بدون رقم صفحة.

التفتت و الاندماج: عبر سهولة إنشاء روابط الكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة بما يزيد من سهولة الاندماج، وفي نفس الوقت القدرة على التعبير على الهربة الذاتية.

الشفافية: نظرا للانكشاف العلمي و دعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية، حيث شكل ذلك لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات و الضغوطات.

التعبئة و الرشادة: يتوافر المعلومات في اتخاذ القرارات و الموازنة بين التعبئة و الرشادة في اتخاذ القرارات.

السرعة: وذلك بتجاوز الزمان و المكان وقيود الجغرافيا بما ينعكس على تسريع الخطة لاحتواء الصراعات، والتدخل الإنساني وغيرها.

الافتراضية: بمعنى محاكاة الواقع الفعلي عبر الحاسوب، فالدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقية تتم عبر وسائل تكنولوجية وقد برز ما يعبر عنه بمصطلح "الدبلوماسية الضخمة"، والتي تعبر عن شبكة التفاعلات السريعة بين فاعلين رسمين وغير رسمين.[1]

المطلب الثاني: تعريف الدبلوماسية الرقمية و أدواتها

تختلف الدبلوماسية الرقمية تحت الدبلوماسية العامة في كثير من الجوانب لدلك وجب تعريف كل منهما

الفرع الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية

تعرف الدبلوماسية بصفة عامة بأنها: "أداة رئيسية تستخدمها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية و التأثير على الدول و الجماعات بهدف استمالتها وكسب تأييدها، وهناك من عرفها بعلم وفن المفاوضات.

فهي فن لأنها مهنة دقيقة تحتاج إلى مهارات خاصة، ويرى آخرون أنها رعاية المصالح الوطنية في السلم و الحرب، وممارسة القانون الدولي العام.[2]

وتعرف الدبلوماسية الرقمية حسب"جوردن سميت" على أنها " فن التقدم و الحفاظ على المصالح القومية من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة و الدول و الجماعات الأخرى.

[1]- محمد عبد الفتاح محمد إصليح، دور الدبلوماسية الرقمية بين تعزيز العمل الدبلوماسي الفلسطيني من وجهة نظر النخب الإعلامية و السياسية، رسالة ماجيستر، غير منشورة، كلية الآداب، العلوم الإنسانية في جامعة الأقصى، غزة فلسطين، سنة 2020، ص 32، 33.

[2]- سيد العزازي "الفهم الصحيح للدبلوماسية مابين القوة الصلبة و الناعمة و الذكية رؤية تطبيقية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، الاقتصادية و السياسية، 04 ماي 2016، https:// democraticede.، تاريخ الاطلاع 01 / 06 / 2021

على الرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه للدبلوماسية الرقمية إلا أنه يمكن ان نورد مجموعة من التعاريف للباحثين و المفكرين أهمها:

تعريف "كورنيليو جولا" و "ماركوس هولمس" في كتاب الدبلوماسية الرقمية النظرية و الممارسة يرى أن الدبلوماسية الالكترونية: "شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل التويتر و الفايسبوك و اليوتيوب.....، من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة"[1]

وصفت الدبلوماسية الرقمية لأول مرة عام 2011، في البداية استخدم المصطلح لوصف استخدام وزارات الخارجية و مؤسسة الرئاسة لأدوات التكنولوجيا الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي لإرسال رسائل لدولة أخرى أو لشعوب ومجتمعات أجنبية، بالرغم من انتشار المصطلح وتكرار استخدامه في السنوات الأخيرة، إلا أن إيجاد تعريف ثابت لمصطلح الدبلوماسية الرقمية ليست مهمة سهلة بالنظر إلى حداثته ووجهات النظر الدبلوماسية، خاصة أن وزارات الخارجية المختلفة تمارس هذا النوع من الدبلوماسية بأنماط مختلفة، كما أن التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات وتقنيات التواصل تعيد تشكيل التعريف بشكل مستمر وتؤثر أيضا على الممارسة.

وبمراجعة الأدبيات المتعلقة بهذا المجال يمكن الاطلاع على عدة تعاريف لمصطلح الدبلوماسية الرقمية أهمها:

على المستوى الرسمي لوزارات الخارجية: فقد تشابك تعريفها داخل وزارات الشؤون الخارجية الأكثر فعالية بالدبلوماسية الرقمية، فقد عرفها مكتب الشؤون الخارجية في بريطانيا بأنها: حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الانترنت، أما وزارة الخارجية الفرنسية فتعد الدبلوماسية الرقمية، امتدادا للدبلوماسية بمفهومها التقليدي مع استنادها إلى الابتكارات و استعمال التكنولوجيا لنقل المعلومات للإسهام في تغيير وجه النشاط الدبلوماسي، وهي أولية ضمن وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية تتجه إليها للتأثير الدبلوماسي على المستويين الرسمي وغير الرسمي، وإدارة المعلومات و المعارف و المسائل الخاصة بالخدمات العامة.

[1]- صليحة كبابي، سعاد نهيجة، قنوات الدبلوماسية الإلكترونية: المزايا و المخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 03 العدد 02 ديسمبر 2019، ص 5.

وعلى المستوى الأكاديمي: وجدت تعاريف أخرى ركزت على دور تكنولوجيا الاتصالات في الميدان الدبلوماسي، حيث عرفت بأنها: "توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وممارسة الدبلوماسية العامة للبلد"، وتم تعريفها بأنها تشير إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أي بلد من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية وإدارة صورة وسمعتها بشكل استباقي، وأشار إلى أن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين: دبلوماسية وزارة الخارجية والسفارات الموجودة حول العالم، من خلال العمل على هذين المستويين، يمكن للدول أن تصمم وسائل السياسة الخارجية و العلامات التجارية الوطنية وفقا للخصائص الفريدة للتسجيلات الصوتية المحلية فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد، مما يسهل قبول سياستها الخارجية و الصورة التي تراها تهدف إلى ترويجها.

كما عرفت بأنها: استخدام الانترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تحقيق الأهداف الدبلوماسية، وتم تعريفها بأنها:

"الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات بما في ذلك الانترنت و الأجهزة المجمولة وقنوات التواصل الاجتماعي" وتعاريف أخرى أشارت إليها باعتبارها أحد العوامل الرئيسية التي أثرت في الدبلوماسية في هذا العصر لما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من تأثير في طريقة التواصل مع الجماهير وتبادل المعلومات، بحيث أدت إلى تغييرات جوهرية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أنحاء العالم.

بالنظر إلى التعاريف السابقة، يمكن ملاحظة اتجاهين بارزين، الأول يرى أن الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة تنطوي على استخدام تقنيات الاتصالات المبتكرة من أجل التواصل مع الجمهور الأجنبي والتفاعل معه، الثاني يرى بأنها نمط جديد من الدبلوماسية تعتمد على وسائل جديدة ومبتكرة في إطار العمل الدبلوماسي وتستخدم في إطار تفاعلي لصياغة سياسات عديدة وتنفيذها ولتسهيل المهام والوظائف الدبلوماسية وممارسة نوع جديد من الدبلوماسية العامة، ليس على المستوى الخارجي فقط، بل على المستوى الداخلي أيضا.[1]

[1]- آلاء الحماصنة، الدبلوماسية الرقمية و تأثيرها على السياسة الخارجية "العلاقت الأمريكية الايرانية نموذجا"، اطلع عليها بتاريخ 01 / 06 /2021، موقع Sia – sy. net

الفرع الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية

بالانتقال إلى أدوات الدبلوماسية الرقمية نجد أن هناك عدة طرق لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل رئيسي لتعزيز السياسة الخارجية أو المصالح الدبلوماسية، من أهمها:

أولا: وسائل التواصل الاجتماعي:

وهي لا تحتاج إلى أي مقدمة حيث أصبحت الآن جزء من حياتنا اليومية ولعل أبرزها (Twitter, Messenger , Youtube, Skype, Whatsup, Facebook, Instagram,) وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة متنوعة من تطبيقات وتقنيات المنصات القائمة على الويب.

التي تمكن الناس من التفاعل اجتماعيا مع بعضهم البعض عبر الانترنت" ويمكن استخدامها كأدوات قوية لدفع أفكار أو سياسات أو التحريض على بعض الإجراءات العامة.

حاليا يبدو أن (Facebookو Twitter) هما الأكثر شيوعا واستخدما من قبل الدبلوماسيين ووزارات الخارجية و المسؤولين و قادة الدول، وتشير الدراسات إلى أن نحو 97 من زعماء وحكومات الدول لها حسابات رسمية على "تويتر" وحوالي 93 من 179 دولة لها صفحات على فيسبوك، وحسب الإحصائيات بلغ عدد مستخدمي الانترنت حول العالم أكثر من 4 مليارات شخص في عام 2018، بينما بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نحو 3.2 مليار في العام ذاته (أي أكثر من 40 من سكان العالم).

ووفقا للإحصائيات احتل موقع تويتر المرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية واستخداما قبل رؤساء الدول ووزارات خارجيتها ومسؤوليها، بينما احتل (Facebook) المرتبة الثانية، و Instagramالثالثة.

ويعتبر الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما أول رئيس دولة ينشأ حسابا على تويتر في مارس 2007 مع حملته الانتخابية الرئاسية، ومما لا شك فيه، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كان له أكبر تأثير على تويتر منذ توليه منصبه في 20 يناير 2017، و اعتبر من أكثر الزعماء السياسيين استخدما لمنصات التواصل الاجتماعي (خاصة تويتر مع أكثر من 45 مليون متابع للتواصل مع سياسات معينة أو لتوجيه رسائل دبلوماسية وتهديدات للخصوم والمنافسين.

ومن بين أبرز الدبلوماسيين الرواد النشطين على تويتر، نذكر على سبيل المثال السفير البريطاني لدى مصر "جون كاسن" سابقا، الذي ينشط بكثرة في هذا المجال، ويتابع حسابه الرسمي على تويتر حوالي مليون متابع، معظمهم من المصريين والعرب، وتغلب على تغريداته البساطة والتنوع مابين السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فيما يشبه أنشطة العلاقات العامة التي ترمي إلى تقديم صورة نمطية إيجابية عن بلده.

ثانيا: السفار الافتراضية

وهي السفارات التي لا وجود لها بالمعنى المادي ولكنها موجودة في الفضاءات القائمة على شبكة الانترنت، تعد هذه السفارات عبر الانترنت بمثابة شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول التي ترغب في إقامة وجود دبلوماسي لها في الدول التي لا يوجد لها سفارة واقعية فيها أو عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين مثل إيران وأمريكا، في بعض الحالات يتم إنشاء هذه السفارات الافتراضية لاستكمال السفارات الموجودة على أرض الواقع، وتعد جزر المالديف أول دولة تفتح سفارة افتراضية في عام 2007 وتبعتها في ذلك السويد والدنمارك ودول أخرى، وحاليا تخطط الكثير من الدول لفتح سفارات افتراضية.

ثالثا: المواقع الالكترونية

يوجد لدى عدد من وزارات الخارجية و البعثات الدبلوماسية مواقع الكترونية تعرض عليها مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف.

في حالة المواقع الالكترونية لوزارات الشؤون الخارجية، عادة ما تتضمن المعلومات المتاحة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل، وتتجه للأخبار الوطنية وأحيانا قائمة بالعناوين وروابط الويب لسفارات وقنصليات البلد في جميع أنحاء العالم، وفي حالة المواقع الالكترونية للبعثات الدبلوماسية قد ضمن المعلومات المتاحة الغرض من البعثة و أهدافها، والاتصالات المهمة والخدمات القنصلية المتاحة والمعلومات حول البلد الذي تمثله البعثة.

رابعا: تعليم الدبلوماسيين عبر الانترنت

يشير التعلم عبر الانترنت إلى التعلم عن بعد باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات مؤسسة هي مؤسسة مكرسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائعة في الشؤون الدولية، وغالبا ما تحقق هذا الهدف من خلال الدورات المرنة عبر الانترنت والمدونات والندوات عبر الانترنت (حلقات دراسية يتم إجراؤها عبر الانترنت) وبعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر وجها لوجه.

تقدم المؤسسة فرصا لوزارات الخارجية لتسجيل دبلوماسيتها في بعض دوراتهم عبر الانترنت. هذه الدورات متاحة بسهولة للممارسين سواء كانوا من بلدهم الأم أو في وظائفهم في الخارج. تقوم Diplo Foundationأيضا بتصميم دورات خصيصا لوزارات الخارجية بناءا على الطلب.

خامسا: أدوات أخرى:

إضافة إلى ما ذكر يوجد عدة أدوات يستخدمها الدبلوماسيون في مجال العمل الدبلوماسي لا يتسع المجال لذكرها، وهناك أدوات أخرى من المحتمل أن تكون مفيدة للأنشطة الدبلوماسية ، وهذه الأدوات تزداد يوميا مع تطور التكنولوجيا و الاتصالات و التطبيقات الالكترونية.[1]

[1]- المرجع نفسه، بدون رقم صفحة.

المبحث الثاني: أشكال الدبلوماسية الرقمية ونماذجها العالمية

عرفت الدبلوماسية الرقمية وسائل وأشكال لعل أهمها فيسبوك وتويتر ويوتيوب وانستغرام وغيرها، من شبكات التواصل الاجتماعي كما انتهجتها كبريات الدول لتحقيق سياساتها الخارجية مثل أمريكا وفرنسا.

المطلب الدبلوماسية الرقمية الأول: أشكال

تعرف الدبلوماسية الرقمية عدة صور وذلك لكثرة وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها ونذكر منها فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها.

الفرع الأول: الفايسبوك

بدا موقع الفايسبوك كشبكة اجتماعية، في مقره بكلية تابعة لجامعة هارفارد، وذلك في شهر شباط فبراير 2004، من قبل مارك زوكربيرج (Mack zuckerberg) وإدوارد سافيرين (Edwared saverin)، وقد كان الفايسبوك حصريا لمن يمتلك عنوان بريد الكتروني في أحد المدارس في الشبكة، وسرعان ما توسع إلى كليات أخرى في منطقة بوسطن، ثم مدارس (Ivy League)، ثم إطلاق إصدار مدرسة ثانوية من الفايسبوك من أيلول سبتمبر عام 2005 وفي شهر كانون الأول / ديسمبر أصبح متوفرا للكليات في استراليا ونيوزيلندا، وقد توسع استخدامه ليصبح متوفرا للشركات مثل : شركة مايكروسوفت (Microsoft) وشركة أبل (Apple) وحتى عام 2006 أصبح موقع الفايسبوك متوفرا لجميع الأشخاص فوق عمر 13 عاما أو أكثر، وفي عام 2007 تم تأسيس منصة الفايسبوك التي سمحت للمطورين بإنشاء تطبيقات على الشبكة، وسمحت للأصدقاء بالتفاعل مع بعضهم البعض من خلال تقديم الهدايا ولعب الألعاب.

وهذه المعطيات تحتم على صانعي المحتوى في الدبلوماسية الرقمية الاهتمام بالفايسبوك كأداة فاعلة في الدبلوماسية الرقمية، حيث لا يزال فيسبوك هو الأهم في ميدان المراسلات و التفاعلات الاجتماعية ومن خلال انتشاره الشاسع في أكثر من 120 دولة حول العالم.[1]

[1]- محمد عبد الفتاح محمد إصليح، المرجع السابق، ص 29.

الفرع الثاني: اليوتيوب (YOUTUBE)

اليوتيوب عبارة عن موقع الكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات، و يسمح لمستخدميه بمشاهدة حية للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، دون الحاجة إلى تحميل للفيديو، أو إنشاء حساب للمشاهدة، كما ويمنح لمشاهديه فرصة للتعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو عن طريق إضاعة تعليقهم على الفيديو الذي يشاهدونه بالإضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مجانية مثل، رفع فيديوهات و إنشاء قناة على اليوتيوب، ولكن هذه الخدمات تستلزم إنشاء حساب على اليوتيوب، للتمكن من التمتع بها واليوتيوب موقع لمقاطع الفيديو متفرغ من (GOOGLE) يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكة مراسليها من الحصول عليها.

بالإضافة إلى كون اليوتيوب واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي المرئية، إلا أنه يعتبر كذلك محرك البحث الثاني عالميا بعد قوقل وأكثر المواقع زيارة في العالم بعد غوغل وفايسبوك حسب أليكسا، حيث تأسس الموقع عبر ثلاثة من موظفي باي بال وهم تشاد ميريدث وستيف تشين و جاود كريم، يوميا يشاهد على اليوتيوب أكثر من مليار ساعة بواسطة 1900 مليار مستخدم نشط شهريا بخلاف زوار الموقع الذين يتمتعون بمشاهدة الفيديوهات دون التسجيل.[1]

الفرع الثالث: تويتر(Twitter)

ظهر موقع تويتر في أوائل عام 2006 على شكل مشروع بحثي أجرته شركة أوديو الأمريكية، ثم أطلقته الشركة بشكل رسمي للمستخدمين في شهر أكتوبر من نفس السنة، وبدأ الموقع في الانتشار كخدمة تواصل اجتماعي جديدة تقدم خدمات التدوينات الصغيرة في عام 2007 وفي نيسان / أبريل من عام 2007 فصلت شركة أوديو الخدمة عن الشركة وأنشأت شركة جديدة باسم تويتر، وبدأ مؤشر البحث "جوجل" في ديسمبر كانون الأول من سنة 2009 يعرض نتائج بحث فورية لمداخلات المستخدمين في تويتر.

ويعد تويتر قناة التواصل الاجتماعي المفضلة لقادة العالم، وأصبح الآن ما يعرف بدبلوماسية تويتر العامة التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يوجه رسائل دبلوماسية عبر التويتر للرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ أون"، أو الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" والتي هي فن استخدام هذه الوسيلة

[1]- المرجع نفسه، ص 30.

الحديثة من قبل الحكام لتوصيل الرسائل والتعبير عن المواقف وللتفاعل مع الجماهير لتوطيد العلاقات من منطلق قاعدة أن كسب العقول والقلوب هو المفتاح لبناء التحالفات كما هي منصة أيضا لتوتير الأجواء و الخلافات و السجالات فيما بينهم، ولإدارة شؤون البلاد، ولا مانع من عزل الوزراء وتغير الحكومات بتغريدة كما تصرف دونالد ترامب مؤخرا، إن التشاركية والتشبيك هما سمتا هذا العصر، لذا تجد أنه من الصعب جدا أن تقطع إحدى الدول علاقتها كلية بالأخرى، فتويتر كفيل بجمعها معا، وعليه ليس من الغريب أن تصطدم بعدوك وأنت تطلق تغريدة، فالرئيسان الأمريكي و الإيراني يهددان بعضهما على تويتر.[1]

المطلب الثاني: النماذج العالمية للدبلوماسية الرقمية

بعد التزايد الكبير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كثفت الدول جهودها للاستفادة من الكم الهائل من المستخدمين في التعبير عن توجهاتها السياسية ومحاولة كسب الجماهير وحتى الناخبين. وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في وصول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى الحكم وقبله الرئيس باراك أوباما، وهناك العديد من التجارب الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية كتجربة المملكة المتحدة وتجربة الولايات المتحدة الأمريكية.

الفرع الأول: تجربة المملكة المتحدة

يشير تقرير الدبلوماسية الرقمية للعام 2016 إلى تصدر المملكة المتحدة لدول العالم التي تستحق التأمل، حيث تقدمت على فرنسا والولايات المتحدة المعروف اهتمامها بهذه التجربة ويظهر في تفاصيل التقرير أن بريطانيا استخدمت أكبر قدر ممكن من مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسيتها العامة، ومن الامثلة على دلك السفير البريطاني لدى مصرجون كاسن النشط بكثرة على تويتر، يتابعه حوالي ثلاثة أرباع مليون، معظمهم من المصريين والعرب، وتغلب على تغريداته البساطة والتنوع و التي ترمي إلى تقديم صورة نمطية إيجابية عن بلده.

ومن أمثلة تغريدات "كاسن" التغريدة التالية "وجودي في مصر 3 سنوات أظهر لي مواهب و طاقات و إمكانيات شباب مصر... بلادهم / مصر. بدأ مبادرة بحوالي 47 مليون جنيه لدعم الأشخاص الي لديهم أفكار رائعة لشركات تقدر تخلق فرص عمل وتساعد على حل المشاكل الاجتماعية". والتغريدة تشير

[1]- المرجع نفسه، ص 30 – 31.

إلى مشروع مولته بريطانيا لدعم المبادرات الشبابية في مصر وتطهير التغريدة استخدام السفير للغة العامية المصرية مثل "هند عمهم" و" نديهم" وهي لغة مبسطة أراد بها أن يخاطب عموم المصريين.

وفي تغريدة أخرى خاطب فيها اللاعب المصري الدولي محمد صلاح المحترف في نادي ليفربول الانجليزي، حيث طلب الأخير من المصريين التصويت له عبر موقع بي بي سي فرد السفير على موقعه بالتالي " بس كدة.... أنت تؤمر يا أبو صلاح Mosala 22 رابط التصويت أمر /bbcin // :http ومش هوصيكوا عايزين 100 مليون صوت مصري وأكثر من جماهير ليفربول" وبهذه التغريدة خاطب كاسن الفئة الأكبر من الشعب المصري حتى واحد من أكثر الموضوعات إشغالا للمجال العام في الشارع المصري، وهو كرة القدم ومن الأمثلة البريطانية الواضحة في الدبلوماسية الرقمية حساب ادوين سموال المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو حساب ناطق باللغة العربية وحساب وزارة الخارجية البريطانية باللغة العربية وقائمة طويلة من حسابات تويتر لسفارات وقنصليات بريطانيا في العالم العربي، بما فيها حساب القنصلية البريطانية في القدس الشرقية Ukjerusalem.[1]

الفرع الثاني: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول توظيفا لوسائل الاتصال الحديثة على عملها الدبلوماسي وهذا من خلال المظاهر التالية:

- وزارة الخارجية الأمريكية تشغل إمبراطورية إعلامية دولية (194 حساب تويتر، أكثر من 200 صفحة فيسبوك تغرد على تويتر ب 7 لغات)
- وفقا لتقديرات وزارة الخارجية فإن موظفيها على اتصال مباشر بأكثر من 15 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، وأكثر من 330 مليون شخص هم معجبون بصفحة الوزارة على فيسبوك.
- إطلاق وزارة الخارجية الأمريكية للبرنامج الأمريكي الكفاءة في القرن 21: وهدفه تكييف أجندة السياسة الخارجية الأمريكية مع التقنيات الحديثة وتطوير الدبلوماسية لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية.
- برنامج وزارة الخارجية الأمريكية الافتراضي للطلاب: Departement of state virtuel student foreign sevice program

[1]- د. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيريزيت، فلسطين، 2018 ص 14 – 15.

وهو أحد برامج الكفاءة السياسية في القرن 21 وهو برنامج تدريجي بعمل فيه الطلاب بالتعاون مع وزارة الخارجية الأمريكية والسفارات في مشاريع لمساعدة السفارات.

اعتماد الولايات المتحدة على ما يسمى مكاتب التواجد الافتراضية virtuel presence posts ومهمتها هي الإجابة على التساؤلات من قبل مواطني الدولة المستقبلة وتقديم المعلومات في مناطق معينة vpp مثلا دافاو Davao وهي أكبر مدينة في الفيليبين.

- إنشاء الولايات المتحدة سفارات دبلوماسية مثال: إنشاؤها السفارة الافتراضية للولايات المتحدة في إيران IRAN USEMEBASSY. GOV في ديسمبر 2011، (قطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع إيران 1979 على إثر أزمة اقتحام السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز موظفين كرهائن لمدة 444 يوما، وتمثل سويسرا الولايات المتحدة في إيران بينما تمثل باكستنا ن إيران في واشنطن.
- إنشاء الولايات المتحدة Digital Outreach Team منذ 2006 من خلال إنشاء مدونات ومنتديات باللغة العربية لشرح البيانات الأمريكية، وتصحيح ما تعتبره معلومات خاطئة بشأنها.
- وأعضاء الفريق يقدمون أنفسهم على أنهم موظفون من الإدارة الأمريكية Emplayess Optre State Departemnt [1]

الفرع الثالث: التجربة الفرنسية

من خلال تتبع أنشطة فرنسا من مجال الدبلوماسية الرقمية و الاتصال الدبلوماسي عبر الانترنت واستخدام تقنيات الدبلوماسية الرقمية تمتلك أكثر من 280 بعثة دبلوماسية فرنسية .موقع انترنت، ويبلغ عدد اللغات المتداولة في هذه المواقع حوالي 15 لغة.

قامت فرنسا بتعيين" دافيد مارتينون" سفيرا لشؤون المجال الرقمي في نوفمبر 2018، ويتمحور دور هذا السفير الرقمي الجديد في العمل على القضايا التي تتعلق بالمجال الرقمي والتي تقع ضمن نطاق عمل وزارة أوروبا والشؤون الخارجية مثل المفاوضات الدولية بشأن أمن الفضاء الإلكتروني، وحكومة الإنترنت والشبكات، وحرية التعبير عبر الانترنت والمشاكل المتعلقة بالملكية الفكرية عبر الانترنت ودعم صادرات منشآت المجال الرقمي.

ويبلغ عدد السفارات والقنصليات الموجودة على الشبكات الاجتماعية حوالي 100 سفارة وقنصلية، ومع أن السفارات والقنصليات تستخدم تويتر وفايسبوك بصفة رئيسية إلا أنها قادرة على التكيف مع أنواع

[1]- أ. فتيحة ليتم، الدبلوماسية الالكترونية بين الفاعلية و محدودية التأثير، مجلة شؤون الوسط، العدد 157، ص 121.

الاستخدام و المنابر الأكثر استخداما في البلد المعني، فسفارة فرنسا في الصين مثلا تستخدم موقع ويبو (Weibo).[1]

تعمل وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية وفق إستراتيجية دبلوماسية التأثير الرقمية، الشبكة الدبلوماسية في مختلف محاور التطوير الرئيسية في هذا المجال من خلال مايلي:

1- وضع الوزارة تحت تصرف شبكتها الدبلوماسية الأدوات و الخدمات العديدة مثل: الدعم في مجال التحرير، وتوفير نموذج موقع للسفارة أو القنصلية وتقديم الحلول فيما يخص استضافة الموقع، وتوفير المساعدة عبر الهاتف أو عبر الانترنت، وتزويد الدلائل التوجيهية للتعلم الذاتي، ويعنى هذا الدعم بالإعلام عبر الموقع الرسمي وعبر الشبكات الاجتماعية.

2- وضع برنامج تدريب على استخدام الشبكة الاجتماعية منذ عام 2011، موجه إلى جميع الدبلوماسيين المغادرين للعمل في إحدى البعثات الدبلوماسية في الخارج، كما تقدم دورات تدريبية في منتصف المسيرة المهنية في إطار المعهد الدبلوماسي والقنصلي(ids).

تهدف الخارجية الفرنسية من خلال دبلوماسية التأثير إلى الترويج لصورة فرنسا، ومن ثم الدفاع عن مصالحها سواء كانت اقتصادية أو لغوية أو ثقافية، وتسعى أيضا إلى تحسين معرفة الجمهور بأنشطة الجمهورية الفرنسية، فدبلوماسية التأثير هي ثمرة التظافر بين عمل الأقسام المركزية لوزارة الخارجية وشبكتها الدبلوماسية.

إن لجوء فرنسا لاستخدام دبلوماسية التأثير في المجال الرقمي ازداد بشكل سريع (للتطبيقات والمواقع والشبكات الاجتماعية وغيرها).

فأصبحت الشبكة الاجتماعية عنصرا لا غنى عنه في هذه الدبلوماسية التي أفرزت لاحقا ما يسمى بالدبلوماسية الرقمية.

تعتبر وزارة الشؤون الخارجية هي أولى المؤسسات الفرنسية التي أنشأت موقعا لها على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" منذ عام 1995 ويبلغ عدد زوار موقع الدبلوماسية الفرنسية الشهري 7.1 مليون زائر، بعد ثورة التكنولوجيا وبروز دور وسائل التواصل الاجتماعي انتهجت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية سياسة جديدة منذ عامي 2008 – 2009 فيما يخص الدبلوماسية الرقمية عبر الشبكات الاجتماعية، فكانت على سبيل المثال، أول وزارة فرنسية تفتح حسابا على تويتر منذ ربيع عام 2009.

[1]- محمد عبد الفتاح محمد إصليح، المرجع السابق، ص 45.

وافتتحت وزارة الشؤون الخارجية حسابات باسم "الدبلوماسية الفرنسية" في عدة منصات بلغات مختلفة، وهي قناة الوزارة على يوتيوب وقناة الوزارة على دايلي موشن، وعلى فيسبوك باللغتين الفرنسية والانجليزية وعلى تويتر بالفرنسية والانجليزية والعربية والاسبانية.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 46.

الفصل الثاني:

آفاق الدبلوماسية الرقمية

الفصل الثاني: آفاق الدبلوماسية الرقمية

بعد تطور واتساع استعمال الدبلوماسية الرقمية في العالم وتأثيرها على الشعوب خاصة بعد أن استعملها زعماء الدول والحكومات لتحسين الصور النمطية لبلداتهم بدأت تطفو في الأفق ايجابيتها وسلبياتها، ومن ثم ما ستؤول إليه العلاقات الدبلوماسية في ظل هذا التطور الرهيب للتكنولوجيا والأوضاع الراهنة كوباء كورونا وعليه سنتطرق في هذا الفصل لتقييم الدبلوماسية الرقمية في المبحث الأول ومستقبل الدبلوماسية الرقمية وانعكاساتها في الوقت الحالي في المبحث الثاني.

المبحث الأول: تقييم الدبلوماسية الرقمية

بالرغم من التطور الذي عرفته الدبلوماسية العامة وانتقالها إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الدبلوماسية الرقمية بكل ايجابياتها من سهولة الاتصال مع الجماهير والشعوب وحتى الدول فيما بينها إلا أنها لا تخلو من السلبيات كالقرصنة والتجسس مثلا.

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى ايجابيات الدبلوماسية الرقمية، في المطلب الأول وإلى سلبياتها في المطلب الثاني.

المطلب الأول: ايجابيات الدبلوماسية الرقمية

لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة ايجابيا على السياسة الخارجية والدبلوماسية نظرا لسرعة تأثيرها على الدول والجماهير وهي تتمتع بمجموعة من الايجابيات منها:

1. تشجيع تبادل الأفكار بين صانعي السياسة والمجتمع المدني والجماهير عمرها (تطوير الدبلوماسية العامة).
2. تعزيز قدرات الدبلوماسيين على جمع المعلومات وتحليلها ومن ثم القدرة على التنبؤ والتفاعل السريع مع الأحداث ومتابعتها.
3. إتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الانترنت والعمل على رفع قدراته العلمية واللغوية ورفع كفاءة العنصر البشري.
4. تأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي أو الضعيفة بتطوير مواقع الكترونية تؤسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية ذات خدمات موسعة ومتطورة ومن ثم حماية مصالح الدولة.
5. تعزيز اللامركزية في العمل الدبلوماسي عن طريق تخفيف الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة، بما يزيد من الكفاءة والفعالية.
6. الاطلاع على كافة مناطق النزاع في العالم وإقرار مشروعات أمنية مشتركة عن طريق مواقع الانترنت والتواصل مع الأطراف المعنيين عن طريقه.[1]
7. إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.

[1]- فتيحة ليتيم، المرجع السابق، ص 124.

8. إنشاء التقنيات لإبقاء الانترنت مفتوحا و مجانيا، لما لذلك من أهداف تتمثل بحرية التعبير و الديمقراطية، وتقويض الاستبداد في الحكم.

9. إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات.

10. تظافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثرواتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود.[1]

المطلب الثاني: سلبيات الدبلوماسية الرقمية

بالرغم من ايجابيات الدبلوماسية الرقمية إلا أنها تتعرض لانتقادات بسبب طريقة توظيفها وأثرها السريع مقارنة بالدبلوماسية العامة.

تتعرض الدبلوماسية الالكترونية عموما إلى انتقادات عديدة، انطلاقا من السلبيات التي تنطوي عليها.

1- التعرض للانتقاد والتعليقات السلبية من الجمهور مما قل يقلل من شأن ومكانة الدبلوماسي خاصة إذا كان رئيسا مما يؤدي إلى فقدان السيطرة على السمعة.

مثال: النزاع بين "ترامب" وبين السيناتور الجمهوري "يوب كوركر" رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بالكونجرس في "تويتر" الذي يتضمن إهانات علنية من شخصية سياسية مرموقة ولها وزنها في واشنطن لرئيس الولايات المتحدة.

"كوركر": إن البيت البيض بات عارا على السياسة الأمريكية لأنه أصبح مكانا لرعاية المسنين".

ترامب: إن كوركر هو المسؤول على الاتفاق النووي الإيراني وعن قانون الرعاية الصحية وقانون الضرائب، وإنه من يقف في وجه محاولات ترامب لتغير النقاط السابقة.[2]

2- التداخل أحيانا بين الآراء الشخصية والمرافق الرسمية (حسابات المسؤولين السياسيين والدبلوماسيين أصبحت مؤتمرات مفتوحة وهذا قد يؤدي إلى خطر التسرع في نشر الآراء والتعليقات السياسية.

[1]- د. محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي و التطور النوعي في الدبلوماسية الرقمية، مركز البيان للدراسات و التخطيط.

[2]- د. فتيحة ليتيم، المرجع السابق، ص 125.

مثال: أساء ترامب في العديد من تغريداته على تويتر لعام 2017 إلى حلفاء أمريكا المقربين مما أدى إلى انتقادات حادة من بريطانيا و ألمانيا والسويد ودول أخرى، وجعل دور مسؤوليته في الأمن القومي صعب وأحيانا جعل من الصعب معرفة موقف الإدارة في قضايا حيوية.

مثال: نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سلسلة من الفيديوهات المناهضة للمسلمين على حسابه في "تويتر" ونتيجة الانتقادات التي وجهت له من المتحدث باسم "تيريزا ما ي" قرر مهاجمتها مباشرة عبر تويتر وكتب على حسابه يقول:

" تيرزا ماي لا تركزي علي، عليك التركيز على محاربة الإرهاب الإسلامي الراديكالي المدمر الذي يحدث داخل المملكة المتحدة، فنحن على ما يرام".

إن مثل هذه التغريدات من شأنها أن تخلق أزمات دبلوماسية في الدول في ظل سرعة الانتشار والتفاعل الكبير الذي قد تحدثه وهو بالفعل ما حدث بين الولايات المتحدة وباكستان عندما غرد الرئيس الأمريكي ترامب في تغريدة على حسابه في شهر جانفي 2018 في تويتر قائلا: "إن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت بغباء لباكستان أكثر من 33 مليار دولار على شكل مساعدات على مدى السنوات الـ 15 الماضية، وهم لم يعطونا سوى الأكاذيب والخداع ظنا منهم أن قادتنا حمقى.....هم يوفرون ملاذا آمنا للإرهابيين الذين نلاحقهم في أفغانستان ".

وأدت هذه التغريدة إلى أزمة بين الدولتين واستدعاء السفير الأمريكي في باكستان من أجل التوضيح.[1]

المطلب الثالث: مستقبل الوظائف الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي

يرى كل "بريان هوكنغ" و " جون مليسن" بأن الشيء الجديد في الدبلوماسية له علاقة بتطبيق تقنيات الاتصالات الجديدة على الدبلوماسية، بما في ذلك التمثيل والتفاوض وجمع المعلومات، ونظرا لمركزية الاتصال في الدبلوماسية، فإنه من غير المفاجئ أن يكون ظهور وتطور وسائل الاتصال و الإعلام الاجتماعية موضع اهتمام لممارسي الدبلوماسية، فهم في طور تعديل عاداتهم وإيجاد صوتهم في مجال معلوماتي جديد، وهذا ما يشجع على إيجاد تحليلات والبحث عن تفسيرات حول ما يحدث للدبلوماسية كآلية تنظيمية لمجتمع الدول.[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 124، 125.

[2]- مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، د، ساعد طيايبة، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في العصر الرقمي، المجلد 04، العدد 02، السنة 2019، ص 953.

الفرع الأول: وظيفة التمثيل

تعد السفارات والدبلوماسية في أي بلد منذ القدم بأنها مراكز تجسس وعيون العدو، وكان السفراء يقومون بدور الاستخبارات الخارجية بشكل كامل، إذ لم تكن الامبراطوريات تمتلك أجهزة استخبارات، فكان السفير وطاقمه عبارة عم مؤسسة استخبارية في أرض العدو وكان التعريف المبطن للسفير بأنه "الجاسوس الرسمي المعلن لبلده" فيما تعرف الدبلوماسية حديثا بأنها "فن ممارسة العلاقات الدولية والتمثيل الخارجي" كما يطلق على الشخص البارع واللبق في التعامل ذو القدرة على إقناع الآخرين بالدبلوماسي.

يحدث عادة أن يكون الدبلوماسيون أهدافا للتهديدات أو الأعمال عنف ولا يتم ذلك عن جهل بوضعهم وحالهم أو لاستفزاز حكوماتهم، نذكر في هذا الصدد نزاعات سببها دبلوماسية وقنصلية، ورغم ذلك فقد كان قاليران يرى أن الحروب ستكثر إذا أخذنا السلاح للانتقام كل مرة يشتم فيها سفير.[1]

مع تعاظم الحركة الدولية، أصبحت مسألة الحصانات الدبلوماسية تزداد صعوبة فهناك دبلوماسيون يقيمون في دول من دون أن ينتموا إلى بعثة معينة، وذلك قصد حضور مؤتمر أو المشاركة في تنظيم ما بين حكومتين مثلا: "هناك شخصيات حكومية وموظفون كبار، مدنيون وعسكريون ومبعوثون فوق العادة (Envoyés extra ordinaires).

ومساعدون وتقنيون توكل لجميعهم مهام كبيرة دون أن ينتموا إلى السلك الدبلوماسي، كما تقوم الطائرات والقطارات بنقل المبعوثين يوميا ويحدث هذا دون أية حيطة أو تشريف ومن غير أن يطلبوا امتيازات دبلوماسية، فإن بإمكان هؤلاء الأشخاص أن يتذرعوا بالطابع الرسمي لمهامهم ليطلبوا التسهيلات والضمانات.

يجري الاتصال بين الدول أساسا عن طريق البعثات الدبلوماسية، ولأجل ذلك فإن القنوات السلمية والدائمة وكل ما يخص وضعها ووظائفها هي محل ممارسات وموضوع أعراف بالغة الدقة .تم تقنين العديد منها ونظامها يخالف القانون العام للتسيير العمومي المطبق داخل الدول على اعتبار أن الأمر يتعلق بمباشرة صلاحيات سياسية وإدارية لدولة خارج حدود اختصاصها، وداخل تراب دولة أخرى ذات سيادة.

في المجتمعات المعاصرة تتسع حرية الإعلام والحاجة إليه تدريجيا، حيث أن بث الإشارات وسهولة الانتقال اللقاءات وتزايد عدد المؤتمرات الدولية تميع المهام والمسؤوليات وصلاحيات البعثات الرسمية في البحر الهائل لنظام اتصال صاخب وفوضوي ومتناقض.

[1]- المرجع نفسه.

ومن جهتها تزدحم الوزارات والسفارات بوسطاء يقترحون كل أنواع الخدمات واللقاءات والأسرار لأغراض مصلحية في الغالب أو بدافع المكر و المخادعة.

لقد غير التقدم الهائل الذي تم إحرازه في ميدان الاتصالات في ظروف ممارسة العلاقات الدبلوماسية تغييرا عميقا، إن لم يكن قد غيّر من طبيعة هذه العلاقات نفسها.

فباستثناء الجانب البروتوكولي للوظيفة التمثلية التي لم يبقى منها سوى مغزاها الرمزي، فقد أصبحت المهام الثلاثة التقليدية الأولى للخدمات الدبلوماسية خالية تماما من أي مضمون حقيقي، فلم تعد القيادات السياسية في حاجة إلى خدمة السفارات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها، إذ تقوم هذه القيادات بالانتقال بنفسها باستمرار وبسرعة من بلد لآخر، بالإضافة إلى وجود وسائل الاتصال العديدة والتي يمكن استخدامها في إجراء محادثات مباشرة عند الضرورة.

ولم يختف الدور الإعلامي للبعثة الدبلوماسية تماما، ولكنه أجبر على التغير، إذ عادة ما يتم تداول الأخبار بشكل فردي عن طريق وسائل الإعلام قبل أن تتمكن السفارات من نقلها، وبالتالي فلا يبقى لهذه السفارات دور سوى محاولة تحذير حكوماتها من التغيرات المتوقعة، والتي لم تعرف بعد، أو جمع وتحليل وتفسير الأخبار التي تم نشرها بالفعل، وفي هذا الإطار عادة ما يتمكن الصحفيون من تحقيق السبق على الدبلوماسيين.

الفرع الثاني: وظيفة الاستعلام

يتمثل الواجب الأول في الدبلوماسية برعاية مصالح الدولة، ويكون الهدف الأول في رعاية المصالح هو جمع المعلومات عن كل شيء يهمنا حول البلد الذي تتواجد كرعاية الجالية وتسهيل النشاط السياسي و الاقتصادي وتسهيل عملية التواصل بين الدول والمنظمات الدولية .الدبلوماسية و الاستخبارات جهازان منفصلان ولكنهما يكملان بعضهما البعض، حيث يعتبر الأمن الخارجي من المهام الأساسية للأمن الوطني، وهو على عاتق الاستخبارات و الخارجية معا، فوزارة الخارجية عضو أساس ومهم في إدارة المجتمع الاستخباري، وهي داعم مهم وأساسي للعمل الاستخباري خارج البلد، وتوفر الغطاء الدبلوماسي وجواز الخدمة وتزج ضابط الاستخبارات ضمن الوفود الدبلوماسية الذاهبة و الوافدة بشكل سري ومحترف، وتضع الحقيبة الدبلوماسية الحصينة في خدمة البريد الاستخباري، كما توفر الدعم اللوجستي الاستخباري لإيصاله إلى المصادر من خلال السفارات.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 955، وما بعدها.

كما أن كل أدوار وأنواع و أساليب جمع المعلومات تكون من خلال العنصر الاستخباري داخل السفرات بالغطاء الدبلوماسي حيث تتولى السفرات والقنصليات دورا أساسيا في جمع المعلومات العلنية ومعلومات الجالية و ما يجري في البلدان بما يخص الوطن، وتدقيق الشركات و المستثمرين القادمين إلى الوطن من البلد المعنى وتدقيق موقفهم وسلامة عملهم و دورهم في بلدانهم، وتراقب تضخم أموال البعض من المسؤولين الحكوميين في الخارج، وتتابع أخبار الجالية ونشاطاتهم الايجابية و السلبية وتنقلها إلى المؤسسة الأمنية من خلال تعاون الخارجية مع الاستخبارات حيث تحصي الدوائر الدبلوماسية ما نسبته 80% من البريد الوارد من السفرات، بأنه بريد استخباري يحتوى على معلومات ومتطلبات و استفسارات الجهاز الاستخباري.

أثر الفضاء الرقمي على وظيفة الدبلوماسي في جمع المعلومات و إيصالها إلى دولته وتعزيز قدراته على المتابعة لما يجري داخل بلده أو داخل الدولة التي يتواجد بها و إتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الانترنت و العمل على رفع قدراته العلمية و اللغوية و تأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي.

أو بتطوير مواقع الكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية، ذات خدمات موسعة و حية و متطورة و أثرت على وظائف الدبلوماسية وهي الحماية لمصالح الدولة و الملاحظة و المتابعة و المفاوضات و جمع المعلومات، والمشاركة في صنع القرار و المحاكاة للمنازعات الدولية و تعظيم فوائد التدريب و رفع كفاءة العنصر البشري، عن طريق ما يمكن أن تنتجه الانترنت من مهارات لغوية و معلوماتية وتفاوضية، كما يمكن الاطلاع على كافة مناطق النزاع في العالم، و إقرار مشرعات أمنية مشتركة عن طريق مواقع الانترنت و التواصل مع الأطراف المعنيين عن طريقه.

كما أثر الفضاء الرقمي على العمل الدبلوماسي من خلال الانترنت و المحمول و الكمبيوتر و الاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية، وما تتيحه مواقع الانترنت من معلومات جيو سياسية، ويساعد الفضاء الالكتروني في تغيير شكل العلاقات الدولية عن طريق التأثير على العنصر البشري، وعلى فن الدبلوماسية و المبعوثين الدبلوماسيين في طريقة جمعهم المعلومات و طرق الإرسال و جمع المعلومات، وعليه اختيار الدبلوماسي الذي يجب أن يمتلك قدرة عالية من التعامل مع تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، ويستطيع أن يتفاعل من خلالها و كذلك في طبيعة الرسائل التي يمكن أن يبعثها المبعوثون الدبلوماسيون.

وساعد الفضاء الالكتروني على الحد من إهدار الوقت و الموارد في التحضير للقمم بين قادة الدول، وأثرت وسائل الإعلام على وزارات الخارجية من مجرد محصل للبيانات و مجمع للمعلومات، ومنفذ للسياسات، إلى متلق للمعرفة ومنسق للمجهودات ومفكر في البدائل و مخطط للاستراتيجيات.

وإذا استرجعنا أحد أهم وظائف الدبلوماسية، نجد أنها حماية المصلحة القومية، وهي مصلحة مركبة تتكون من عدد من المصالح الجزئية، سياسية، واقتصادية، وثقافية، وعسكرية، كذلك فهناك حاجة دائمة إلى تشكيل صورة شاملة.[1]

ومن هنا كانت فائدة أي آلة قادرة على ربط و معالجة المعلومات، وهذا هو لبّ الهدف من استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات التي تستجيب في حقيقة الأمر لأهم متطلبات الجهاز الدبلوماسي المبنية على وظيفته و بنيته بالإضافة إلى العوامل الذاتية التي تشجع وزارت الخارجية على إدخال تقنية المعلومات في منظوماتها، لكن لا يمكن إغفال العوامل الخارجية، التي تتمثل في تغيير البيئة المحيطة بهذا العمل، فقد تغير السياق الدولي العام المحيط بصناعة القرار الدبلوماسي مع تسارع الأحداث و كثرة المعلومات المتوفرة عنها.

ولذا فقد تقلصت المدة المتاحة أمام عملية صناعة القرار، وأصبحت هناك حاجة دائمة للاستجابة للبيئة المتغيرة فالسلوك اتجاه استخدام تكنولوجيا المعلومات في الحكومة يتغير كما أصبحت نظم المعلومات أكثر تطورا، وأنه من الممكن التكيف مع بعض نظم المعلومات المستخدمة بالفعل في المؤسسات التجارية، بل إن تطبيق وتفعيل نظم المعلومات كان أحد الطرق لتمكين وزارات الخارجية من المنافسة و إثبات ذاتها، نظرا لقيام الوزارات الأخرى بمشاركة أكبر في القضايا الدولية لتمكينهم من الاتصال مباشرة بنظرائهم الأجانب.

ولكن كما أن هناك مركبات ذاتية و خارجية لاستقدام تكنولوجيا المعلومات في العمل الدبلوماسي، توجد أيضا عوائق عديدة منها ما هو مادي، و أمني، وبنيوي وتقني، فالعوائق المادية تتمثل في محدودية توافر الأجهزة وضعف ميزانيات وزارت الخارجية بالمقارنة بالشركات العملاقة المتعددة الجنسية و وزارات الدفاع، مما يصعب القيام بالتطوير اللازم في عصر المعلومات دنياهم من ضده الشكلة، إن هيكل الجهاز الدبلوماسي يتكون من مقر دائم وبعثات في الخارج، مما يزيد من تكلفة عملية إدخال تكنولوجيا "المعلو– إتصالية"، نظرا لتمدد الجهاز الإداري عبر مواضع متباعدة جغرافيا.

[1]- المرجع نفسه، ص 957.

أصبحت كثرة المعلومات إحدى الصعوبات التي تواجه وظيفة الاستعلام، في حين كانت ندرة البيانات "تمثل المشكلة الرئيسية في وظيفة جمع المعلومات في السابق، وقد أصبح يتم استخدام مصطلح الوصول "(Access) بدل مصطلح الجمع (Collection)، لتوضيح أننا في عالم الانترنت تتعامل مع عملية مختلفة عن عملية جمع المعلومات التقليدية، ويعد الأمر المهم في هذه الأحوال هو معرفة ما البيانات التي يتعين الدخول إليها وتحليلها.

وهنا تبرز مشكلات أخرى تواجه المحللين عندما يحاولون استخلاص المعنى العام من مجموعات البيانات الضخمة.

يعتمد الاستخدام الفعال لعملية جمع المعلومات المستفادة من مصادر الانترنت بما في ذلك مجموعات بيانات وسائل التواصل الاجتماعي، على إيصالها إلى الأشخاص المناسبين بسرعة و بصورة آمنة، وتقديمها في شكل يجعلها ذات أهمية إستراتيجية و عملياتية لصنع القرار.[1]

الفرع الثالث: وظيفة التفاوض

إن البحث عن تطابق المصالح هو الطريق العادي للمساومة و المصالحة، كما أن تعديلها و استقرارهما تدفع التفاوض من جهته، فإن مسار اتفاق إدارة الأطراف قد تحول من الفرد إلى الدولة، رغم أن الحقيقة العميقة للعلاقات الدولية ليست كتلك التي تحكم التجارة لأن المفاوضة الدبلوماسية هي شكل من أشكال مناورة الدول على غرار الحرب، رغم الاختلاف بينهما على أن المفاوضة تتم بالتشاور و الإعداد الجيد و المعقد بينما تتصف المواجهة الحربية بالقسوة و بالتبسيط و الاستقطاب الثنائي، وتؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية ولو مؤقتا. منذ آلاف السنيين ساد حياة الأمم التناوب التالي: تفاوض قبل الحرب، ثم تفاوض بعد الحرب، والمؤتمرات الكبرى التي تجمع المفاوضين المزودين بالصلاحيات، وهي التي تعتمد في الغالب بتأريخ أحداث ذات أهمية تعادل على الأقل أهمية الأحداث التي تسببت في الحروب .إن تاريخ الشعوب على الأقل تاريخ الشعوب الأوروبية، أملته في الأساس المساومات الدبلوماسية وعليه فإن المفاوضة تتكفل بتحول الوسط الدولي.

المفاوضة باعتبارها شكلا متطورا من أشكال الاتصال هي اليوم أكثر مما كانت عليه في السابق، في صميم السياسة بين الشعوب التي تقيم بينها علاقات غاية في الكثافة و الصداقة أو حتى في التفصيل

[1]- المرجع نفسه، ص 958.

وعلى العكس من ذلك تقيم أحيانا أخرى علاقات منقطعة وحذرة، إن الجوار لا يخلق دور المبادلة و الصداقة، بل قد ينشئ أحيانا عدم الثقة و التنافس و قد يصل الأمر فيه إلى المواجهة.

ثمة معظلة أخرى جوهرية تتعلق بوجود تكنولوجيا الاتصالات و النقل في كل مكان، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى حاجة متزايدة إلى تمثيل دبلوماسي، فتكنولوجيا الاتصالات، و النقل جعلت العمل الدبلوماسي للاتصال و التفاوض و الذي يقوم به الممثلون المفاوضون من شأنه أن يكون عمليا ذلك لأنه يدار مباشرة بين المسؤولين المهتمين بالأمر، فعلى سبيل المثال استطاع وزراء الزراعة في النرويج وكندا أن يتوصلوا إلى بنود اتفاقية ثنائية عبر الهاتف أو عبر التواصل عبر شبكة تلفزيونية مغلقة، أو المقابلة وجها إلى وجه بعد سفر أحدهما سفرية استغرقت حوالي عشر ساعات، فإن هذه الممارسات أصبحت أكثر شيوعا.[1]

ومع هذا فان التفاوض و التواصل المباشر بين المسؤولين كما يحدث في المقابلات الخاصة بمؤتمرات القمة في غياب التجهيزات التفصيلية و إجراءات ما قبل التفاوض و الذي يتم من قبل الممثلين المختصين قد يواجه شيئا من الخطر وعدم المصداقية، مثل هذه المقابلات قد تؤدي إلى نوع من الإحراج لأحد الطرفين أو كلاهما، وكذلك قد تؤدي إلى نتائج سلبية في الإجمال، وأفضل مثال لهذا الموقف و الذي كان من الصعب أن نحول البصر عنه كان في عام 1986حيث كانت قمة "ريكيافيك" (Reykiavik Summit) بين الرئيس الأمريكي رونالد ريغان و الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف بشكل مثير ومفاجئ على الرئيس ريغان أن يوافق كلا البلدين على التخلص النهائي من الأسلحة النووية بالكامل و كان ريغان و الذي تفاجأ بالفكرة على وشك أن يخاطر بالموافقة في خضم المفاجأة حتى ذكره المستشارون أنه إذا تم ذلك فإن سوف يتيح مجال الأسلحة و القوى التقليدية في أوروبا، وغالبا ما يكون هؤلاء الدبلوماسيون و الذين يتم تعينهم لأجل الإسهام في العمل التحضيري و الرئيسي و في الإجراءات الخاصة قبل المفاوضات هم هؤلاء (أو كانوا كذلك في الماضي) الذين تم إرسالهم في مهام خارج البلاد.

وعلى رغم من توافر التكنولوجيا فإن هؤلاء الموظفين من المحتمل أنهم يتمتعون بخيرة أو معرفة كبيرة بشأن سياسة وثقافة كلا البلدين، سواء موطنه الأصلي أو الدولة التي يقيم بها، ربما أيضا تتاح لهم الفرصة في تطوير شبكة شخصية من الاتصالات الرسمية وغير الرسمية، والتي تصبح مهمة حال حدوث أزمات حساسة صعبة قد تحتاج إلى التفاوض بشأنها.

[1]- المرجع نفسه، ص 959.

والواقع أن الشبكة الدبلوماسية تعتبر ضحية للتقدم في وسائل الاتصال، لكن ذلك لا يعنى أنها قد أصبحت من مخلفات الماضي فالدبلوماسية كفن للتفاوض بين الحكومات لم تختلف و لكنها تتم الآن على الهواء مباشرة بين المسؤولين المباشرين.

وتحول دور السفير أو الدبلوماسي من مفاوض إلى منسق للتفاوض يجمع المعلومات وينسقها و يحللها لتكون مادة للتفاوض بين وزير الخارجية أو رئيس الدولة ونظيره من الطرف الآخير بالإضافة إلى كتابة التقارير عن الدولة المضيفة، أما دوره التمثيلي أو التفاوضي فقد قل أو ضعف عما كان يحدث في الماضي، وهذا لا يعنى انتفاء هذه المهمة عن السفير نهائيا بل مازالت هناك موضوعات تترك ليتفاوض فيها السفراء مع الدولة المعتمدة لديها.[1]

المطلب الثاني: الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي جائح فيد ة كو19

تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العام و المنظمات الدولية المختلفة من تداعيات وباء كورونا، و انعكس ذلك في توقيف العديد من النشاطات الدبلوماسية بين دول العالم و إلغاء المؤتمرات الدولية و الإقليمية فيها مما اضطرها إلى التعامل بآلية جديدة للمواكبة و التواصل إذ اعتمدت في أنشطتها الدبلوماسية على خاصية Conference video وقد أشارت مجلة Foreign policy إلى الصعوبات التي تواجه العمل الدبلوماسي في زمن كورونا، وقالت إنه في الأسبوع الأول من إبريل، أمضى مجلس الأمن أسبوع من المداولات المكثفة بشأن البروتوكولات التي تتطلب إجراء الاجتماعات الرسمية فقط في غرفة خاصة بمقر الأمم المتحدة، وعلى الرغم من موافقة الدول الأعضاء بالمجلس على آلية عقد الاجتماعات عبر الفيديو، فإن المناقشات الالكترونية لم تفعل الكثير لإنهاء الجمود السياسي الأوسع الذي غالبا ما أعاق التوافق بين الدول الخمس الأعضاء، وفرض وباء كورونا قيودا جديدة على المهنة الدبلوماسية فالدبلوماسيون لا يستطيعون اللقاء بنحو مباشر وشخصي أو القيام برحلات خارجية أو تنظيم تبادلات رفيعة المستوى، واضطرت الخدمات الأجنبية عبر العالم في أداء جزء كبير من عملها إلكترونيا، عبر شبكات غير مؤمنة و أصبحت الاجتماعات الثنائية عن بعد على المستوى السياسي شائعة، و سادت المؤتمرات متعددة الأطراف عبر Zoom، وفي ظل احتمالات استمرار هذا الوضع إلى وقت غير معلوم ربما يتجاوز السنتين، فإن التساؤل المطروح بشأن ما إذا كانت تلك الترتيبات التي أطلقت عليها

[1]- المرجع نفسه، ص 960 – 961.

المجلة مصطلح " ديبلومسية زووم" هل ستصبح هي الحالة المعتادة في التعامل الدولي، و كيف يمكن أن يكون لها تأثير على العلاقات الدولية، أم إنها ستكون مجرد ظاهرة عارضة تتلاشي مع انتهاء الوباء.[1]

الجدير بالذكر أن دبلوماسية Zoom أدت إلى عقد عدد من اللقاءات و الاجتماعات المهمة ومنها اجتماع الدول المصدرة للنفط "أوبك" الذي أسفر عن التوصل إلى قرار لخفض الإنتاج، وعلى الرغم من عقد بعض الاجتماعات من خلال التواصل المرئي بين دول العالم، إلا أن الأمم المتحدة لم تقر إلى الآن منصة محددة للاجتماعات القادمة في ظل تفشي هذا الوباء، إذ أن المنصة الجديدة تحتاج إلى اتفاق الدول بشأنها، فالأمم المتحدة ستواجه أزمة باختلاف سرعة الانترنت بين العالم، فضلا عن موضوع الترجمة على وصف اللغات الست المعتمدة لدى الأمم المتحدة، و إن الاجتماعات تحتاج إلى وجود و مشاركة خبراء سياسيين وفنيين، و هذا الأمر قد يصعب توفره في ظل المنصات الالكترونية.

الجدير بالذكر أن هناك بعض الاجتماعات لم تؤدى إلى نتائج مرضية إذ كانت إلى حد ما اجتماعات فديوية شكلية تبادل خلالها الرؤساء الكلمات عبر الاتصال المرئي ومنها قمم مجموعتي السبع و العشرين عبر الفيديو عن قرارات محددة، فضلا عن صعوبة إجراء مفاوضات حقيقية و الانخراط في نقاش حقيقي دون تواصل بشري ومحادثات جانبية، وحتى القدرة على فهم لغة الجسد، فعلى سبيل المثال: في أي قمة متعددة الأطراف فإن التفاصيل الأخيرة للكثير من الاتفاقيات يتم التوصيل إليها عادة عبر الدبلوماسية الشخصية بين القادة، التي تتطلب مناقشات خاصة وغير رسمية على هامش الاجتماعات وهذه المسائل قد يصعب تحقيقها من خلال الانترنت، ضمن دون المحادثات الجانبية و لغة الجسد أو الشعور بديناميت الجانب الآخر بين المجموعات، فإن الدبلوماسيين سيعانون للوصول إلى فهم أعمق و أن العوائق التكنولوجية مثل القدرة على الاتصال و اللغة و المنظمة الزمنية تجعل منصات الانترنت مكانا غير موثوق فيه للمفاوضات الحساسة للوقت وتؤثر في القدرة على التوصل إلى اتفاق على الجوهر.

ويمكن هنا الإشارة إلى مفاوضات نجحت و أدت نتيجتها عبر الاتصال الشخصي بين الأطراف المتفاوضة و أغلب المفاوضات إن لم يكن جميعها لم تكن حصيلة اللقاءات العلنية فحسب و إنما نتيجة للقاءات سرية خارج الأضواء و خلف الكواليس ومفاوضات اللحظات الأخيرة هي التي تؤدي إلى النتائج الملموسة ومنها على سبيل المثال المفاوضات بشأن إطلاق سراح ثلاثة أشخاص احتجزتهم إيران عام

[1]- د. محمد عدنان محمود، المرجع السابق، ص 16 – 17.

2010 واشتباهها بكونهم جواسيس لصالح الإدارة الأمريكية آنذاك، وهذا ما أشار إليه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري في كتابه (كل يوم هو إضافة)، إذ أشار في هذا الأمر إلى الشخصية العمانية سالم الاسماعيلي، وهو المبعوث الخاص للمغفور له السلطان قابوس بن سعيد، إذ أجرى سالم دورا مهما في إطلاق سراح المحتجزين بعد سلسلة من الحوارات و اللقاءات التي أجرها بنحو مباشر مع الجانبين الإيراني و الأمريكي بتكليف من السلطان الراحل قابوس وهنا يمكن القول إن عملية إطلاق سراح المحتجزين ما كانت لتتم بهذه السرعة لو كان زمنا في زمن انتشار الوباء حاليا، و في ظل الدبلوماسية الافتراضية و الاتصال المرئي وما ينطبق على هذا الموضوع ينطبق على مفاوضات أخرى، كالتفاوض حول الملف النووي الإيراني و الدور الذي أدته الأطراف المشاركة و اتصالاتها المباشرة مع بعضها بعضا وصولا إلى توقيع هذا الاتفاق.[1]

ويبدو على وفق ما أشار له كيري أن سالم الإسماعيلي (استثمر نجاحه في التفاوض بشأن المحتجزين ليساعد بدور أكبر في التفاوض بشأن الاتفاق النووي الإيراني، و هذا الأمر له مصداقية كون الدبلوماسية العمانية بقيت في فترات طويلة فاعلة في تخفيف حدة التوترات بين العديد من الدول التي شهدت أزمات في منطقة الخليج، سواء تلك التي تكون طرفها إيران أو الأزمات الأخرى، كالأزمة القطرية مع بعض دول الخليج، وهذا يؤكد أهمية التواصل و التفاوض المباشر لنجاح مهام الدبلوماسية.

[1]- المرجع نفسه، ص 18 – 19.

خاتمة

خاتمة:

الدبلوماسية الرقمية هي استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لغرض تحقيق أهداف السياسة الخارجية ومن خصائصها المركزية واللامركزية ..... والاندماج، الشفافية والسرعة وغيرها.

وتستعملها كبريات الدول والزعماء وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي يستخدم دبلوماسية التويتر للتأثير على الدول والجماهير بتغريداته، كما لا نغفل الدول الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية كفرنسا والمملكة المتحدة.

وعرفت الدبلوماسية التقليدية تحولا نوعيا حتى وظائفها التقليدية كالتمثيل والتفاوض والاستعلام بعد تطور وسائل التواصل الاجتماعي، واستعمالها إضافة إلى السفارات الافتراضية وتعليم الدبلوماسيين كأدوات للدبلوماسية الرقمية.

ومن إيجابيات الدبلوماسية الرقمية السرعة وقلة التكلفة بالإضافة إلى التأثير على الجماهير وإتاحة الفرصة للدبلوماسيين للتدرب أكثر ورفع قدراتهم وخبراتهم وإمكانية التواصل بين الدول التي لا يوجد بينها تمثيل دبلوماسي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

-إلا أنه قد تستعمل لأغراض أخرى كالتهديد باستعمال القوة، ومن سلبياتها قابليتها للقرصنة التي قد تؤدي إلى مشاكل في العلاقات الدبلوماسية بين الدول.

-كما أنها قد تخلط أحيانا ما بين الآراء الشخصية والمواقف الرسمية.

-كما أنه قد تغيب اللغة الدبلوماسية نظرا العدم توفر الوقت للمستشارين الدبلوماسيين لصياغة الألفاظ المناسبة.

إن الدبلوماسية الرقمية بالرغم من ايجابياتها وسلبياتها تبقى حلا مناسبا في العمل الدبلوماسي وكسب الشعوب والحلفاء من الدول، نظرا للظروف الصحية التي تعيشها في ظل تفشي جائحة كوفيد-19، وصعوبة التنقلات بين الدبلوماسيين والزعماء.

المصادر والمراجع

قائمة المراجع

المصادر والمراجع:

1) الكتب:

-عاطف فهد المغاوير، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2009.

2) الدوريات:

-ساعد طيايبة، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في العصر الرقمي، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 02، السنة 2019.

-صليحة كبابي-سعاد نهيجة، قنوات الدبلوماسية الإلكترونية-المزايا والمخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2019.

-فتيحة ليتيم، الدبلوماسية الإلكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير، مجلة شؤون الوسط، العدد 157.

-محمد عبد الفتاح محمد إصليح، دور الدبلوماسية الرقمية من تعزيز العمل الدبلوماسي الفلسطيني من وجهة نظر النخب الإعلامية والسياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ممن جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، سنة 2020.

-محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية الرقمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط.

-هاجر قويدري، دروس في مادة الدبلوماسية الرقمية الخاصة بالسنة الأولى ماستر، تخصص جيوبولتيك وسائل الإعلام، سنة 2020/2019.

-وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بريزيت، فلسطين، 2018.

3) المواقع الإلكترونية:

-آلاء الحماصنة، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية " العلاقات الأمريكية الإيرانية نموذجا"، اطلع عليها بتاريخ 2021/06/01، متوفر على الموقع الإلكتروني: Siasy.net

-سيد العزازي، الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية-رؤية تطبيقية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، منشورة بتاريخ 2016/05/04، اطلع عليها بتاريخ 062021/01، متوفر على الموقع الإلكتروني:

http://democraticac.de

4) المراجع باللغة الأجنبية:

1-Culturel Diplomacy, Dictionary, Edited, Kishore Charko borty, 2013.

2-Olubumola Adesina, Fereign policy in an era of Digital Diplomacy,James Summers, University of Lancaster, U.K, 2017.

الفهرس

الفهرس:

شكر
إهداء
مقدمة 1
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية 5
المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية 6
المطلب الأول: تطور الدبلوماسية الرقمية 6
الفرع الأول: تطور الدبلوماسية الرقمية 6
الفرع الثاني: خصائص الدبلوماسية الرقمية 7
المطلب الثاني: تعريف الدبلوماسية الرقمية و أدواتها 8
الفرع الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية 8
الفرع الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية 11
أولا: وسائل التواصل الاجتماعي: 11
ثانيا: السفار الافتراضية 12
ثالثا: المواقع الالكترونية 12
رابعا: تعليم الدبلوماسيين عبر الانترنت 13
خامسا: أدوات أخرى: 13
المبحث الثاني: أشكال الدبلوماسية الرقمية ونماذجها العالمية 14
المطلب الدبلوماسية الرقمية الأول: أشكال 14
الفرع الأول: الفايسبوك 14
الفرع الثاني: اليوتيوب (YOUTUBE) 15

الفهرس

الفرع الثالث: تويتر (Twitter) 15

المطلب الثاني: النماذج العالمية للدبلوماسية الرقمية 16

الفرع الأول: تجربة المملكة المتحدة 16

الفرع الثاني: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية 17

الفرع الثالث: التجربة الفرنسية 18

الفصل الثاني: آفاق الدبلوماسية الرقمية 22

المبحث الأول: تقييم الدبلوماسية الرقمية 23

المطلب الأول: ايجابيات الدبلوماسية الرقمية 23

المطلب الثاني: سلبيات الدبلوماسية الرقمية 24

المطلب الثالث: مستقبل الوظائف الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي 25

الفرع الأول: وظيفة التمثيل 26

الفرع الثاني: وظيفة الاستعلام 27

الفرع الثالث: وظيفة التفاوض 30

المطلب الثاني: الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي جائح فيد ة كو 19 32

خاتمة 36

المصادر والمراجع: 39

الفهرس 43